Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهندسة البناء أو غيرهما ، فيستطيع أن يبرز نزعته الفنية فيها ، وبعضهم يتجه إلى مجال يدوى كالرسم أو النحت أو حتى النسيج ، فيستطيع أن يبرز نزعته الفنية فى جمال ما ينتجه ، وبعضهم يتجه إلى مجال كلامى كالأدب بما يشتمل عليه من شعر أو نثر أو خطابة ، فيستطيع أن يبرز نزعته الفنية أيضا فى جمال ما يصوغه من كلام ، وهكذا .

وإذن فالاهتمام بالبيت المفرد ، أو النظر إليه على أنه وحدة أدبية محددة الكيان ليس مذهبا ولا اتجاها سواء فى القديم والحديث ، ولا يتعارض مع وحدة القصيدة ، بل الأصل أن يراعى الشاعر الجيد وحدة البيت ووحدة القصيدة معا ، فإذا أخل بذلك كان إخلالا بالجودة الأدبية نفسها ، ولذلك لم يكن دقيقا ولا متفقا مع الواقع الأدبى أن يوصف أى شاعر أو أى عصر دون غيره بأن له فضل الاهتمام بوحدة البيت بالإضافة إلى وحدة القصيدة ، كما وصف بعضهم المتنبى بقوله (كان أول شاعر عربى رأى أن يجمع بين تحقيق معنى الوحدة تركيزا فى البيت المفرد ، وتحقيق معنى سياقها بنائيا فى القصيدة كلها ...)[٢٧] .

ومن ذلك أيضا نتبين أن ولوع بعض النقاد المحدثين بأن يبرزوا أن من عيوب الشعر القديم الاهتمام بالبيت المفرد ، أو جعله ذات قيمة ، بل إن هذا السياق يكشف لنا أن ما يعدونه عيبا هو فى حقيقة الأمر ميزة من أهم الميزات التى ينبغى أن تتوافر فى أى عمل أدبى أو فنى ، ولابد فى أى شعر جيد أن يكون البيت المفرد له قيمة أدبية ، بحيث يمثل معنى أو صورة لها فى ذاتها قيمة أدبية ، بالإضافة إلى قيمتها بصفتها جزءا من كل هو القصيدة ، والجانب الأخير وهو كون البيت جزءا من قصيدة تتحقق الجودة فيه بحسن الملاءمة بين الأجزاء بحيث تتكون منها وحدة متآلفة لا تنافر ولا فجوة فى ترابطها ، وهذا مبحث لم يغفله القدماء ، بل كان من أهم وأوضح بحوثهم وعلومهم النقدية كما سنلمح إلى ذلك .

وأما زعم بعض المحدثين أن وحدة البيت فى الشعر القديم تجعل بالإمكان نقل أى بيت من موضعه إلى موضع آخر فى القصيدة دون إخلال فى القصيدة ، فمن الواضح أنها نظرة جزئية ، قد تصدق فى شعر الحكمة ، ولكنها لا تصدق فى الأغراض الأخرى ، وورود الحكمة فى الشعر ليس وقفا على القدماء ، بل فى كل عصر ، ولكنه لا يبلغ هذا المستوى عادة إلا أفذاذ الشعراء .